التقريظ و الانتقاد: فلاسفة الشيعة

پدیدآورده (ها) : إبراهيم، السيد على
ادیان، مذاهب و عرفان :: العرفان :: آذر 1341 - شماره 505
از 529 تا 531
آدرس ثابت : http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/302814

دانلود شده توسط : رسول جعفریان
تاریخ دانلود : 09/06/1396

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائهٔ مجلات عرضه شده در پایگاه،مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه قوانین و مقررات استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.

پایگاه مجلات تخصصی نور

www.noormags.ir

التعريف والانتقاد

فلسفة الشيعة

للعلامة الشيخ عبدالله نعمة ، يقع في ٦٣١ صفحة من منشورات
دار مكتبة الحياة بيروت

هنا في الجنوب من لبنان ... فئة كريمة نهلت من معين العلم الفياض ومنبعه الأصيل في النجف الأشرف مرقد الإمام علي باعث الروائع وملهم الآيات الخوالد ، من جمع الفضائل الشوارد فكأنها ملك يديه ، لا تضيع الالتفاتي عنده وتؤمه كعبة ومحجة ، وكأن سحر البيان وقف على مائدته وتلامذته ومريديه لا يعدو ذلك الا لماماً ، ربما تنحسر الغمامة وينكشف الضوء ، فإذا أبو الحكمة هو صاحب الخاطرة التي ترى ، وإن لبست ثوباً آخر ، واذا هو المتأمل الأول والمفكر العبقري المناجي ربه والمتغمس بالمعاني الشريفة الكبيرة هذه الفئة ينطبق عليها قول الشاعر بولس سلامة ، شاعر آل البيت الذي يبدو لخيالي دائماً ، متزملا عباءة الكميت ، متعمماً عمامة دعبل :

(فكأن الإمام أضرم فيها ... للروءات مثل وري الزناد
او كأن الشهيد في كربلاء ... بث فيها مناقب الأنجاد)

تراها نشطت من جديد لصيانة التراث وحفظ الأمجاد فليس لها غير البحث والتنقيب والاستكناه على الجواهر تصقلها ، وتنظر بعينها الناقدة البصيرة الماس المتوهج من بعيد فتدنيه منك وتحملك على تناول يدك وهي في هذا تخدم التراث الانساني عامة ، لانه شكل بمجموعه وحدة متماسكة مشتركة النواحي والجوانب ، ساهمت في رفع الصرح ، ووقفت تحرس النبأ ، لا هم لها الا الصيانة عن مفخره لعلي وآل علي والنضال دون الحمى وما اكثر الغازين الحمقى الذين حسبوا حقيقة الإمام العظيم وسموه يتناول نفوسهم المريضة وايديهم الصغيرة الحقيرة فقصرت عن ذلك احلامهم ورجعوا حسرى مشوهين .

www.noormags.ir

كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

ولا تجد باعثاً لازدرائك ، مثل اولئك الذين ينبحون القمر ويعرفون انه بالمتناول البعيد، يحاولون التحطيم لضراوة اللؤم في نفوسهم فيكونوا المحطمين الصرعى، رحم الله شوقياً لقد عناهم بقوله :

ماحطموك وانما بك حُطموا من ذا يحطم رفرف الجوزاء

ويعد في الطليعة من الفئة الكريمة التي اشرت اليها الشيخ عبد الله نعمة ، ويمتاز ببراعة الاداء وبالجهد الصادق يقدمه بين يدي مؤلفاته ، وبلغ توفيقه الذروة بكتابه هذا ، وبدراسته القيمة عن (هشام بن الحكم) .

وطالما ان الأثر يدل على المؤثر ، فترمز مؤلفاته لعالم واسع الباع غزير المادة ، ومفكر عميق ، وكاتب بارع ابرز ما عنده باسلوب مشرق يرف عليه الجمال ، وتقول لك البلاغة اني من سماته وخصائصه ، وتحس وانت معه ان حرارة ايمانه انتقلت اليك فأنت في موضوعه بفكرك وقلبك مؤمن بتأثير العقيدة الشيعية على تراث الشيعة العلمي النير الخير ، وبان العنت والاضطهاد والكبت والارهاق في العصور المظلمة والأيام السود هو سبيلهم للتفوق والانتاج على حد قول الياس ابي شبكة :

اجرح القلب واسق شعرك منه فدم القلب خمرة الأقلام
لن يهز الورى يراعك مالم تتعهده بالفؤاد الدامي
رب جرح قد صار ينبوع شعر تلتقي عنده النفوس الظوامي

ويلفت النظر بكتاب الشيخ هذا وكتبه التي سبقت ، التنظيم والترتيب ، والالتزام بمنهج واضح واصول محددة ، فليس للفوضى والقفز على الروابي عنده مجال ، وانما هو باحث بذل نفسه سخاء ، وقدّم من لهاث قلبه وعرق جبينه للعلم زاداً فأفاد واستفاد ، وهكذا يعبر الرحب المتأني الذي يعاني في ولادة خواطره ولا يرسلها اجنة هزيلة مسكينة تبعث الشفقة ، والقارىء يهمه من الأثر جودته واتقانه، ومبلغه من النفع ولم يدخل في حسابه اعتذار المؤلف بالعجلة وضيق الوقت وحرصه على كثرة الانتاج ، اسمع صاحب فلاسفة الشيعة يقول :

قصة التفكير الفلسفي

قصة التفكير الفلسفي تقترن بالانسان منذ كان الانسان ، حين كان يفكر ويعي ، وحين كان يبحث ويستطلع ، تقترن بالانسان يوم شملت تأملاته ونظراته الكون والوجود ، ومظاهر الطبيعة والنظام الذي يربط حوادثها ، ويجمع بين شتاتها ، يوم اخذ يدرك الاسباب والمسببات

www.noormags.ir

ويقارن بينها ويربط بين حلقاتها ، تأملاته هذه التي كانت شتاتاً لا رباط لها ولا لحمة فيها ولا سدى ، متفرقة لا يجمعها نظام فكرى واحد ، ولا تلتقي في كيان واحد معين .

أما بداية أخذ هذا التفكير شكلا منظماً ، يخضع لفن مستقل ، أما تكتل تلك الأفكار التي تتناول الكون والوجود والإنسان في مجموعة واحدة ، وهو ما نسميه (بالفلسفة) فإن التاريخ لا يعي كثيراً عن هذه المرحلة الاولى التي أخذ فيها الفكر الانساني يتجمع ويتكون بشكل منظم في وحدة موضوع معينة ، وغاية واحدة .

وغاية ما نعرفه ان ذلك كان قبل ميلاد السيد المسيح عليه السلام ببضعةقرون يوم كانت اليونان هي المركز المشع بالفلسفة . بيد اننا نجزم بأن الفلسفات اليونانية ، كفلسفة افلاطون وارسطو او فلسفة الرواقيين او سواهم ، كانت نتيجة مراحل عديدة مرت بها، وهي ثمرات مفكرين سبقوا عصر الفلسفة اليونانية بأجيال . وذلك أمر طبيعي في كل كائن ، ومنها الفكر والمعرفة فإنها تخضع لنظام التطور ، وتمر حتماً بمراحل عديدة من التلامح والتفاعل والتطور .

فالنضج الملاحظ في الفلسفة اليونانية وبخاصة فلسفة افلاطون وارسطو لم يكن بداية للجهد الفكري ، وانما كان خلاصة افكار سابقة ،مصهورة بالتأمل والدرس . قد انحدرت في اجيال التاريخ الطويلة ، حتى اصطدمت بعقول الفلاسفة اليونانيين وتمخضت عن تلك الزبدة المختارة من الفكر الانساني الرائع .

بيروت علي ابراهيم

شر مني !

قال الراغب الاصبهاني : توصل رجل الى ابليس فقال له :

« لي اليك حاجة » :

فقال ابليس : « وما هي ؟ »

فقال الرجل : « ان لي ابن عم ذاثروة ، وله احسان كثير الي ، ولي بماله نفع بين ، ولكن اريد ان تزيل نعمته وان افتقرت بفقره » .

فقال ابليس لأصحابه : « من اراد ان يرى من هو شر مني فلينظر اليه » ..

www.noormags.ir